

مقام المجالسة | معارج | ٩١ وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاشي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهايدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افق السمود. ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:01

الى سكينة حقول السماء. تتسم الحياة في عينيه. يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهي اتعرف مجنون ليلي هكذا قال الشيخ باسط تلميذه -

00:00:36

فقال له تلميذه ومن ذا الذي لا يعرف هذا العاشق الذي نقش اسمه على جدار الكون وبقي خالدا في سجلات الادب واسماء الليل عند جلساء العشق واصحاب الحب فقال اتذكري يا ايته الشهيرة -

00:01:06

وذلك البيت الذي يقول واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالسر خالية هذا المجنون كان من شأن اهل العرفان اذا ما سمعوا بيته من ابيات المواجه والحب ان يصرفوها صرفا اخر وان يقبسوا منها دلائل اخرى -

00:01:27

كما كان بعض السلف في الليل وكان له جار كثير الغناء فكان في ليلة من الليالي سمع جاره ذلك الذي يكثر الغناء يقول في طرب كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل -

00:01:51

وهو خطاب من حبيب الى حبيبته كل يوم تتلونين. مرة تكونين علي غضبة ومرة ترضين غير هذا بك اجمل لا بد ان تكوني لي على طريق سوية لا تتلونين وتكونين محبة لي -

00:02:12

لكن هذا العارف سمع هذا البيت من الشعر ساما قلبي فغشى عليه كأنها رسالة طرقت قلبه كل يوم تتلون كانه رأى ان هذه رسالة تشير الى تلونه والى تغير والعارف يسيء الظن بنفسه -

00:02:29

غير هذا بك اجمل ان تكون مستقيما لا تتلون في دربك وسيرك الى الله عز وجل فكذا العارفون يقبسون من بيت المجنون اشاره الى أهمية الخلوة ولان الانسان قد يرد عليه الوارد الذي لا ينبغي له ان يكون مشاركا للناس فيه. وان يخلو بنفسه -

00:02:56

يتحسس قلبه ويتفقد خطوه وينظر في دفتر اعماله يركب صغير امره وكبيره حتى تستقيم له نفسه حتى تصفو له هذه النفس في سيرها الى الله عز وجل. فان النفس بطبيعتها شروط اذا ما تركت وخليت شردة -

00:03:21

اذا ولذلك كان المفلح هو الذي يذكرها ويزمها بزمام الشرع ويسوقها سوقا الى الله عز وجل مرة يزجرها ومرة يحدوها بالسوق ومرة يسكب عليها من عطر الحنين ومرة يناديها نداء الحب ومرة -

00:03:43

يعطها بزواجهة تخيفها من عذاب رب العالمين سبحانه وتعالى لابد من سياسة هذه النفس ولن تسوسها الا اذا جالستها اما ذلك الذي يقطع حياته لها ليل نهار خلف الغبار والعيال وشؤون الحياة. ثم -

00:04:03

الا يخلو بنفسه ولا يتفقد قلبه ولا لا يبصر عمله. ولا ينظر الى هدفه الذي خلق من اجله هل حقق في تعيه الاسباب المؤصلة الى هذا الهدف؟ ام انه لم يزل بعيدا -

00:04:26

ولن يتحقق له ذلك الا بخلوة يجمع فيها قلبه ان النبي صلى الله عليه وعلى الاصحه وسلم كان قبل البعثة يتحنس اللواء كان قبل البعثة يتحنس الليلي ذوات العدد في غار حراء -

00:04:41

يجمع عليه قلبه ويطيل النظر متذمرا. صلى الله عليه وعلى الاصحه وسلم. حتى جاءه الحق من ربه بارسال جبريل اليه ينبيئه بما امره رب العالمين سبحانه وتعالى. ثم كان بعد ذلك صلى الله عليه وعلى -

00:05:01

اله وصحبه وسلم. يطيل الخلوة في الليل قائمًا بين يدي ربه سبحانه وتعالى. مناجيا ربه بكلام فيه سبحانه وتعالى تاليًا ضارعا باكيًا يجمع عليه قلبه في الليل. ان ناشئة الليل هي - 00:05:21

اشد وطأة واقوم قيلا لخلو الليل من الاشغال والعارض فيكون القلب مواطن لحركة اللسان ويكون اللسان موصولا بالقلب فيقرأ الانسان الایة يقرأها في صخب الحياة كأنما يسمعها سمعا اخر كانما هي اول مرة تطرق قلبه. وذلك في الليل - 00:05:41
حيث التنزيل الالهي فهذه الخلوة لابد ان يحرص الانسان عليها. وكذلك كان من سنته صلى الله عليه وعلى الله وسلم صحبه وسلم ان يعكف في المسجد يجمع عليه قلبه. ويجمع عليه حاله. ويكون الانسان - 00:06:10

في صفاء نفسه يرتل القرآن يذكر رب العالمين سبحانه وتعالى. يتأمل حاله يسكت لسانه قليلا لكي ينطق قلبه عقله ان هذا اللسان في ثرثرته والثرسراة تشويش قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون - 00:06:32
لن يحصل صفاء الخشوع وسعيته الا عندما يتبعاد الانسان عن اللغو عن الرفس عن الغيبة عن النعيمه عن السرسرة عن كل باطل 00:06:58
ويجمع نفسه حتى يصفو له قلبه حتى تخشع له جوارحه -

وما كان خشوع الجوارح الا لاصفاء القلب اما اذا كانت الجوارح خاشعة والقلب بعيدا فهذا هو خشوع النفاق لابد من هذه الخلوة حتى يكون الانسان بصيرا بضرره وحتى يصل قلبه خاليا من العلل والاسقام والامراض التي انما تكون لمن ترك - 00:07:18
بك كقلبه بعيدا فصدقه وتراكمت عليها الذنوب والاسام والغفلات ولم يتداركها بجلاء فجاء الران كسوة للقلب والعياذ بالله سيكون القلب محجوبا لأن صاحبه لم يتفقده بمسحة وبجلائه بالذكر والاقبال على الله عز وجل. وانما انشغل - 00:07:47
بالصخب وبمجالسة الناس في الحق وفي الباطل. وبمشاركتهم في الحق وفي الباطل وبالخوض والكلام عدم الصمت بينما الخلوة يجلس فيها الانسان الى نفسه. حتى ان الصلاة خلوة بين العبد وبين ربه. ولذلك امر - 00:08:14
العبد المصلي اذا ما مر احد امامه ان يحجب هذا الذي يمر حتى لا يقطع الخلوة وحتى لا خشوع الانسان. وانما جعلت السترة من اجل ان يكون للانسان مثال الخلوة مع ربه سبحانه وتعالى. وما اجمل ان يذكر الانسان ربه في هذه الخلوة - 00:08:37
وهو جليس من ذكره واما ما اشرق في النفس حديث ربنا الجليل. الحديث الالهي الذي قال فيه رب العالمين من ذكرني في نفسه ذكرته في من ذكرني في نفسه والذكر - 00:09:04

صنوف والوان الذكر فقد يكون الانسان صامتا يا قلبي ذاكر يذكر القلب ويذكر ولا يزال القلب يذكر ويذكر ويعرج ويرتقي حتى يشاركه اللسان ولا يزال اللسان يذكر ويشارك القلب حتى تشارك الجوارح وتنادي الدموع في العين - 00:09:26
ويكون الانسان مهينا لتلك الصفة الشريفة سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظله ومنهم ورجل ذكر الله خاليا ذكر ربه سبحانه وتعالى فاشتقاق اليه فضة صعيبة. ذكر ربه سبحانه وتعالى وتأمل في انعامه الذي يصبغه على عبده واياديه التي تتواли على عبده فاستحيا فاحب

ربه شبكه ذكر ربه بهذه المقامات لم يزل يذكر ربه خاليا بعيدا عن رصد الاعين وعن الناس - 00:10:28
مشرق القلب بالاخلاص يشم عطر الجنة متهاديا في قلبه في تلك الخلوة اذا ما خرج الى ناس كان كما قال ابو الفرج ابن الجوزي سيرورة الانسان تبدو على جوارحه كالند والعود اذا ما كان ذا سيررة حسنة. اذا ما خرج الى الناس خرج على وجهه واسم النور. لان في - 00:10:56

قلبه سيررة خاصة وهو في خلوته يأنس بربه سبحانه وتعالى. حتى قيل لبعض الصالحين وهو يموت ماذا تشتهي قال تشتهي ليلة طويلة نقوم فيها بين يدي ربى ربى سبحانه وتعالى خاليا - 00:11:25

هذه شهوة لأن من خلا بربه كسي كسوة خاصة كما قال الحسن البصري رضي الله عنه ما لنا نرى وجوه المتعبدين بالليل مضيئة. قال اولئك قوم خلوا بنور الله عز وجل فكساهم من نوره - 00:11:51
كساهم من نوره يجدونه في راحة ضمائهم وفي الطمانينة تغشاهم ويجد الانسان النور يستطيع في وجوههم ويرق في اعينهم ولو كانوا سمرا فان ذلك النور نور يحس ويري بالبصائر - 00:12:17

هؤلاء الذين خلوا وابعدوا عن ادخنة النفوس وانفاس الناس وصفوا انية القلوب ترقت وارتقت وانا لله انية في قلوب عباده وانا لله

00:12:38 انية من اهل الارض وانية ربكم كما قال النبي صلي الله عليه وسلم قلوب عباده الصالحين -

الصالحين فاحبها اليه اليها وارقها ولن يلين هذا الاناء الا اذا ابتعد عن زحام الحياة الدنيا وخل بربه ليصل الى المنزلة العليا عمر

محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور - 00:13:05

تناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الایاب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة

تحلق طيرا الى افق شموس ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في - 00:13:34

يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:04